



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر - بالوادي -



كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والادب العرب

صورة الوطن في شعر سليمان العيسى ديوان مدن وأسفار أنموذجا —دراسة فنية موضوعاتية—

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: دراسات أدبية

إشراف الأستاذ :

د. حمزة حمادة

إعداد الطالبات:

✓ نسرين بن عبد الله

✓ هنية قويدري

✓ دنيا ناوي

✓ غزلان زغيب

الموسم الدراسي: 2019/2019 م / 1440-1441 هـ



Byhanderi

رسالة الغفران

شكر وعرفان

بعد الحمد لله وشكره جلّ وعلا

تقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان

إلى أستاذنا الفاضل

الدكتور حمادة حمزة

الذي تفضل بالإشراف على هذا العمل، حيث قدم لنا كل

النصح والإرشاد طيلة فترة الإعداد فله منا كل الشكر والتقدير.

الأميرة

إلى التي تحمل اخف كلمة نطق بها السان

ونبع منها الحنان لكي امي الحبيبة

إلى صاحب القلب الكبير الذي كان

هويتي حيثما اسير وعلمي الخير على

خطى المصطفى لك أبي الغالي

أسأل الله ان يطيل في عمرهما وان

يمنحهما العافية ويجعل عاقبتهم الجنة عرضها السموات والارض .

إلى القلوب التي احاطتني بالرعاية ورافقتني

في دروب الحياة اخواتي واخواتي

إلى هؤلاء وأولئك أهدي ثمرة جهدي .

هنية نسرين ونيا غزلون

مقدمة

مقدمة

الشعر نوع من الكلام الذي يعبر عن واقع معاش صادر من أغوار النفس الإنسانية، فهو أحد أهم الفنون الأدبية عند العرب، منذ بداياته في العصر الجاهلي مروا بجميع العصور التي تليه، وهو مرآة عاكسة لواقع الأديب الروحي والاجتماعي، فهو أداة لتعبير عن الحزن الفرح. إذ كانت الوطنية عاطفة يستشعرها الفرد العادي اتجاه وطنه من خلال مجموعة من الروابط الروحية التي تتنامى في داخله وتنعكس في سلوكه فإذا كان للغة العربية كتابا وشعراء وأدباء تتبناها بهم حق لنا أبناء الأمة العربية أن نفتخر بشاعر العروبة سليمان العيسى إذا يعد سليمان العيسى من شعراء العروبة والقومية من الأوائل في النفس الوطن العربي وهذا مظاهر من حب الضحية والفداء للوطن في شعره وهذا مادفعنا البحث حول هذه الشخصية، فأخترنا أن يكون عنوان بحثنا - صورة الوطن في شعر سليمان العيسى دراسة فنية موضوعاتية (مدونة مدن وأسفار) وما يشجعنا على ذلك عدة أسباب منها الرغبة في كشف الأغوار النفسية لسليمان العيسى الرغبة في الكشف عن الجانب الوطني في شعره ومن هذا المنطلق فإن البحث يطرح سلسلة من الأسئلة التي تتشكل الإيجابية عنها على متن هذا البحث ما المقصود بالوطن والوطنية؟

ماهي أهم الموضوعات التي أثارها في شعره؟

ماهي أهم المميزات الفنية في شعره؟

أما عن موضوع بحثي - صورة الوطن في شعر سليمان العيسى دراسة فنية موضوعاتية - (مدونة مدن وأسفار فقط جاء على النحو التالي: مقدمة، مدخل فصلا، خاتمة.

أما المدخل فخصصناه لتعريف الشاعر وأهم أعماله ومؤلفاته ووصف المدونة، ثم استهللنا الفصل الأول بنماذج الوطنية في الشعر العربي وفي الفصل الثاني خصصنا الحديث عن الموضوعات التي تناولها في المدونة، وتحليلات صورة الوطن في المدونة والخصائص الفنية في شعره، أنهينا هذه الدراسة بخاتمة اشتملت على أهم ما توصلنا إليه من نتائج وأعقبنا بترتيب المصادر والمراجع أما عن منهج الدراسة الذي اتبعناه هو التاريخي الذي يناسب موضوع الدراسة دون أن يمنعنا للجوء إلى المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف الظاهرة ثم يتابعها بتحليل وفي ما يخص مصادر البحث ومراجعة التي اعتمدنا عليها، مدونة مدن وأسفار لسليمان العيسى، والأعمال الأخيرة لسليمان العيسى، كتاب الوطن في الشعر العربي من الجاهلية إلى القرن الثاني عشر ميلادي وقد اعترض سبيلنا جملة من العوائق أهمها صعوبة على بعض المصادر والمراجع، بالإضافة إلى صعوبة الدراسة والتي احتاجت منا جهدا مضاعفا وعناء كبير.

لکړځل

1-تمهيد:

تكمن أهمية صورة الوطن في ديوان مدن وأسفار للشاعر سليمان العيسى في قيمة الكفاح لسبيل الأمة العربية ووحدتها وحريتها.

يعرف الوطن على أنه مكان إقامة الإنسان ومستقره، كما أنه وهو ذاكرة الإنسان التي تبدأ من ولادته، ونشأته الموضع الذي ينتمي إليه الشخص سواء ولد فيه أم لم يولد، وبالتالي فإن الوطن هو الأرض، وترعرعه، وتزوجه، ويحتوي الوطن على الأحبة والأصدقاء، والأهل، والآباء، والأجداد، ويمثل الوطن القطر الذي يعيش فيه الأشخاص، ويحملون جنسيته.¹

2-التعريف بالشاعر سليمان العيسى:

شاعر الوطنية والعروبية، وهب حياته وروحه لقضايا أمته، وقد أثمر نضجه الفكري والأدبي أجمل القصائد من أناشيد وقصائد الأطفال والتي بات يرددها ويحفظها الكثير منهم لما فيه من الحكمة وقيم المحبة للأم والأب والوطن والإنسان وما فيها من التضحية في سبيل الحرية.²

1.2-المولد والنشأة:

ولد الشاعر "سليمان العيسى" عام 1921م، قرية التعبيرية -حارة بساتين العاصمي- الواقعة غرب مدينة أنطاكية التاريخية، تلقى ثقافته على يد والده المرحوم الشيخ "أحمد العيسى" في القرية.

2.2-الدراسة:

كانت أولى الدراسات التي أشرقت في حياته وهو حفاظه للقرآن الكريم ثم بالمعلقات وديوان المتنبي ولآلاف الأبيات من الشعر العربي، ثم بدأ في كتابة الشعر في سن العاشرة، وأول ديوان تحدث فيه عن هموم الفلاحين.

1-مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، صفحة 1042. بتصرف.

2. التشكيل الموسيقي في شعر سليمان العيسى، ديوان الجزائر -نموذجاً-، صفحة 15، مذكرة الشهادة لماجستير في اللغة العربية. * ساعدت زوجته عصلوق -ملكة أبيض- في حياته حيث انجبت منه ثلاثة أولاد معت-غيلان و بادية، فدفعت انتاجه الأدبي ليكون بين يدي القارئ العربي أينما كان".

دخل المدرسة الابتدائية في مدينة أنطاكية، والتحق بالصف الرابع مباشرة لنجابه. غادر لواء الاسندرونة بعد سلخه ليتابع مع رفاقه الكفاح ضد الانتداب الفرنسي، وواصل دراسته الثانوية في حماة واللاذقية ودمشق. شارك بقصائده القومية في المظاهرات والنضال القومي الذي خاضه أبناء اللواء ضد الاغتصاب. شارك في تأسيس البعث منذ البدايات وهو يطالب في الثانوية - جودة الهاشمي بدمشق.¹

3.2- الوظائف التي شغلها:

تلقي الشاعر وظائف بعد مجازه للفترة الابتدائية والثانوية وبعد معاناة ومآسي كثيرة بدخوله للسجن أكثر من مرة بسبب قصائده وموافقة القومية. اقتباس من نص "الكثير من المواقف والكفاح من أجل وطنه عين مدرسا للغة والأدب العربي في ثانويات حلب. بقي عشرين سنة يدرس ويتابع الكتابة والنضال القومي". - كان من مؤسس اتحاد الكتاب العرب في سوريا عام 1969، وحزب البعث السوري، وهو يتقن الفرنسية والانجليزية إلى جانب لفته العربية، ويلم بالتركية. - اتجه إلى كتابة شعر الأطفال بعد نكسة حزيران.²

4.2- الآثار الأدبية لسليمان العيسى:

"امتاز الشاعر بالعديد من الموضوعات التي أثارها في شعره ومن أهمها: مشاركته مع زوجته الدكتورة ملكة أبيض في ترجمة عدد من الآثار الأدبية منها آثار كتاب الجزائريين الذين كتبوا بالفرنسية وأيضا ترجمة قصص ومسرحيات من روائع الأدب "العالمي للأطفال"، حيث أن الشاعر سجل العديد من الأحداث في شعره منها- تأميم قناة السويس، الوحدة بين سوريا ومصر والانفصال ونكسة حزيران ومآسي العراق وفلسطين وكذلك لبنان واليمن.³

¹. سليمان العيسى، مدن وأسفار منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ووزارة الثقافة، دمشق، 2009، ص 10-16.

². سليمان العيسى، مدن وأسفار، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2009، ص 10.

³. نفس المرجع، ص 17-18، دار طلاس، دمشق.

هذه المآسي كلها مرت بها الأمة العربية، لكن الشاعر وضع كل بلد مستقل ديوانه الخاص به كديوان الجزائر تحدث فيه عن الثورة حيث أن الشاعر قسم هذه الآثار من شعر ونثر منها ديوان الجزائر في طبعتين وفلسطين وديوان اليمن، صنعاء وأيضاً وضع للطفولة دواوين خاصة منها ديوان الأطفال دار الفكر - دمشق، 1999- ومن بعض القصص النثرية من التراث -لبيك أيتها المرأة- ابن الصحراء، وقصص مزيج بين الشعر والنثر منها: الفرسان الثلاثة. كما ساهم في ترجمة بعض الأعمال إلى اللغة العربية منها: كل يوم حكاية بالاشتراك مع صلاح مقداد أيضاً أحلى الحكايات مع زوجته نذكر ما ترجم له من قصائد -أحكي لكم طفولتي يا صغار حيث نقلته دكتورة زوجته إلى الفرنسية في الجزائر 2001. كذلك -اليمن في شعري- صنعاء 2003.

ومن أهم ما كتب عنه -وقفات مع سليمان العيسى، ملكة أبيض، الهيئة العامة للكتاب، صنعاء 2001.

تعليق:

نلاحظ هذه الأعمال كلها جمعها الشاعر من حيث دواوينه وقصص نثرية وشعرية وكذلك الترجمة من اللغة العربية إلى الفرنسية وأيضاً مسرحيات خاصة للأطفال والأغاني والأناشيد.

وصف الديوان

التعريف بالمدونة:

- ديوان مدن و أسفار كتاب الديوان صدر في طبعة الأولى منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب و وزارة الثقافة دمشق 2009 بين يدي الطبعة .

- ديوان متوسط الحجم نقرأ في أولى قصائده مدن وأسفار، يتألف الديوان من 110 صفحة وقصيدة 16 قصيدة وأول ما يبدأ به الديوان قصيدة مدن وأسفار.

مقاطع	نوع الشعر	القصيدة
22 بيت ومقطعان	شعر الحر	مدن وأسفار
13 بيتا	شعر الحر	قصيدة الليل
25 بيت ومقطعان	شعر الحر	تحية إلى الأصدقاء
7 أبيات 3 مقاطع	شعر الحر	الشمس
18 بيت	شعر الحر	إلى حفيدي كنانا
		عودة جناح غرناطة

يتحدث في مدن وأسفار عن رحلته إلى باكين وزيارته إلى حدائق الزهرة بقرطبة ،ويصف زيارته هو والأصدقاء. خيوط... من الذكرى.

عدد الأبيات	نوعه	عنوان القصيدة
16 بيتا	الشعر الحر	ملام على مهدنا الأول
21 بيتا	الشعر الحر	"المقيل"
33 بيتا	الشعر الحر	الوطن العربي القديم

يتحدث هذا العنوان عن اليمن و ما جرى في ملتقى صنعاء وأنشد قصائد جمعه بالأمة العربية وما يحصل فيها ،ذكرت الأماكن التي زارها في صنعاء

عجائب الدنيا السبع:

يتحدث فيها عن عجائب الدنيا مع وصفها عند زيارته لها وعن مصر وأهراماتها ومنارة الإسكندرية إضافة إلى سور الصين.

يتحدث تحت هذا العنوان عن بيروت وما حصل في أرضها من دمار وقصف الطائرات الصهيونية غارات لبنان.

ساعة المحيط:

الأبيات	نوعه	قصائد
59 بيتا ومقاطع	شعر حر	ساعة مع محيط
470 بيتا	شعر حر	صباح في جنة العريف
07 أبيات	شعر حر	إلى مونتريال
14 بيت	شعر حر	الأمطار البيضاء
16 بيت	شعر حر	أين إختبات
6 أبيات	شعر حر	بياض
8 أبيات	شعر حر	ثلج. ثلج. ثلج
8 أبيات	شعر حر	مدينة ثلج
25 بيت	شعر حر	جاري العملاقة
172 بيت	شعر حر وعمودي	في بودابست
84 بيت	شعر حر	رحلة إلى الليل
41 بيت	شعر حر	

يختم سليمان العيسى ديوانه مدن وأسفار بقصيدة يصف فيها ذكرى من زيارته إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

الفصل الأول

مفهوم الوطن وتظاهراته في الأدب العربي

أولاً: مفهوم الوطن في الشعر العربي القديم :

لقد عبر عن الوطن في الشعر العربي القديم بألفاظ ومصطلحات عدة تختلف حسب مساحة دلالتها المكانية، وسنبحثها حسب الترتيب الآتي ذكره مراعين التوسع المكاني لدلولاتها :

- أماكن السكن المنزل والدار والبيت

- المعنى الاوسع لمكان السكن المغاني والربوع

- بقايا أماكن السكن الأطلال والدمن والآثار والرسوم

- معنى الوطن الواسع المدينة والوطن والبلدة والأرض

فللتعبير عن أماكن السكن في الشعر العربي استعملت الفاظ ترجع بمعناها الأصلي إلى المجتمع البدوي، ومشتقة كقاعدة عامة من أفعال الحركة والانتقال بحكم طبيعة البدو الرحل.

الوطن وهو المكان الذي يعيش فيه الإنسان والذي يسعى دائماً إلى حمايته من كل الفساد ومن واجبه احترام قوانينه .

فالوطن هو مسقط رأس الإنسان، ومكان سكن أهله وأقاربه، والمكان الذي أمضى فيه طفولته وفتوته والنفس تألف الوطن . نجد في شعر المتأخرين ألفاظ غريبة وغريب، وكلها ثمن عذاب وحيرة الإنسان في ديار الغربة وتعبر عن شوقهم وحنينهم للوطن يقول أشجع السلمي (ت 195هـ).¹

و مغترب ينقضي ليله فتونا ومقلته تدمع

يؤرقه نأيه في البلاد فما استقر به مضجع

و الشعراء ينقسمون إلى مجموعتين حسب ارتباطهم بالوطن:

بعضهم يأبى الرحيل من مكان إلى آخر، ويناضل ضده ويدعو إلى المقام في الوطن مهما كانت الظروف، والبحث عندهم عن الحياة الممتعة في بلاد غريبة انما هي دعوة غير عقلانية وعرف الوطن في الوسط البدوي، على ما يبدو لم يكن محمداً يشكل جلي، إذ لم يختبر الشاعر الجاهلي إحساس الوطن لعدم استقراره، بل ان الارتباط الدائم بمكان محدد عند البدوي كان مدعاة للاحتقار، يظهر وكأنه تحديد للحرية، ولكن الشاعر البدوي بكل لطف يتوجه إلى أماكن النزول المؤقت لقبيلته وقبيلة

¹. مصطفى ناصق ، الصور الأدبية ، دار الأندلس للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان، د.ت.ص236.

محبوبته، وإعادة زيارة أماكن السكن القديمة أو تذكرها يوقظ عنده اقوي العوامل وارقها، وإن بذور مفهوم الوطن عند العرب مرتبطة بانتقالهم من حياة البداوة والتنقل والترحال إلى حياة الاستقرار.

غير ان المصطلحات التي أماكن السكن المحددة في ذلك الوقت حملت في طياتها مفهوم الوطن أيضاً، وبسبب هذا المطالع الغزلية الطالبة للقصائد المهيمنة موضوع الوطن والتي فيها تتردد أصداء فقدان الأهل والأقرباء والمواطنين والحنين للأماكن المهجورة، بدأت تمتلك معاني جديدة، متولدة تحت تأثير الشروط الجديدة للحياة .

فالوطن هو الأرض التي يعيش فيه الإنسان ويحافظ على عاداته وتقاليده وكذلك من واجباته اتجاهه حفظه والتقييد بقوانينه¹.

ثانياً: المصطلحات الدالة على الوطن في الشعر العربي القديم:

للتعبير عن أماكن السكن في الشعر العربي كانت قد استعملت كقاعدة عامة، من أفعال الحركة والانتقال، وهذه الألفاظ هي :

1- المنزل : مفرد جمعه (منازل) ومعناه موضع النزول، ومثله (المنزلة) قال اللحياني: (نزلنا بموضع كذا) : يعني (موضع نزولنا) . وهو اسم مكان مأخوذ من العمل الثلاثي الصحيح السالم (نزل)، على وزن فعل - ويفعل .

ولهذا سمي (البيت) "منزلاً" لأنه موضع نزول العائلة : الحلول (والنزول) الضيف على وزن (فعليل) بمعنى (فاعل) . والمنزل : البيت الذي يستضيف فيه المضيف ضيوفه . وهذه تسمية مستعملة حتى الآن في القرى التي تحافظ على العادات البدوية .

تعليق : ونستنتج من هذا التعريف أن المنزل هو موضوع النزول وهو المكان الذي يعيش فيه الإنسان وعائلته².

مثال عن ذلك: يا منزلاً لم تبل أطلاله*** حاشاً لأطلالك أن تبلى

¹. وهيب طنوس: الوطن في الشعر العربي (من الجاهلية الى القرن الثاني عشر ميلادي)، المكتبة العربية - لبنان - بيروت، ط 1، 1975 م
²لبنان - بيروت صفحة 186- 203 . الوطن في الشعر العربي من (الجاهلية إلى نهاية القرن الثاني عشر الميلادي)، وهيب طنوس، الطبعة الأولى 1985- 1982 دار النشر .

2- الدار : مفرد جمعه (ديار)، وتدلل على قلة العدد خلافا لادؤروا دور التي تدل على كثرة العدد، و(الدار) مكان النزول، منزل أو خيمة، أو كل موضع حل بت القوم وإن لم يكن فيه أبنية، وسميت الدار، (دارا) لدورها على سكانها، كما سمي الحائط حائطا لاحتاطه على ما يحوله، وهي لهذا من فعل (دار - يدور) لكثرة حركة الناس فيها . ومجازا فان 'الدار' تعني القبيلة و' الدور' هي المساكن المسكونة والمحال، وتأتي أحيانا (الدارة) بمعنى 'الدار'.

ويزيد عددها عن 110، وربما سميت هذه المواضع 'دارات' لأنها قابلة للنزول والسكن .

النماذج الشعرية:

والى دياركم نحن صباية *** ونفض أوعية الدموع وترسل

لهف نفسي على ديار من السكا *** ن أقوات فليس فيها غريب

ويقصد بها تلك الديار التي كثيرا ما حلها الغرباء، فطيب لقي أهلها وحسن معشرهم أنفسهم حتى أوطان صباهم وأهلهم.

وقول الأخطل :

لمن الديار ببرقة الروحان *** إذ لا نقيس زماننا بزمان

البيت : اسم مفرد جمعه (بيوت) وتعني خيمة أو دار أو قصر، وقيل الخباء بيت صغير يعمل من وبراء وصوف أو شعر، ويكون على عمودين أو ثلاثة فاذا كان أكبر من الخباء فهو بيت يكون على ستة أعمدة . و(البيت) تعني (الشرف) أو شريف أو القبر مثلا : بيت القبيلة (يقال: بيت - شرف - قبيلة تميم في بني حنطة بمعنى شرفها في آل حنطة . وبيوتات) جمع الجمع من (بيت) والبيت من بيوتات العرب الذي يضم شرف القبيلة ومن المجاز (بيت) تعني التزوج ويقال: (بات فلان أي تزوج)

الآبيات الشعرية : وأنشد سبويه

في ما تضعه العرب على ألسنة البهائم لنسب يخاطب ابنه:

أهدموا بيتك الأبأ لكا! *** وأنا أمشي الدالة حولك.¹

¹ معجم لسان العرب لابن منظور، المجلد الأول، الجزء التاسع صفحة 392

المعنى الأوسع لمكان السكن :المغاني والربوع

تستعمل اللغة العربية أيضا بعض الألفاظ التي تمتلك معنى أكثر تساعا وشمولا، وتدل على رقمه من الارض أكبر، حيث ينتشر عليها أكثر من منزل أو دار أو بيت .

المغاني : "المغاني جمع، مفردة "مغنى "و "المغنى ":المنزل الذي كان بت أهله،وقيل : المنزل الذي قام بت أهله أو الذي أقام به أهله ثم رحلوا والمغنى مصدر اسم مكان من الفعل الثلاثي "غنى "بمعنى أقام . قال راغب: غني في مكان كذا، إذا أطل مقمه فيه مستغنيا بت عن غيره وتأتي " غني " بمعنى عاش (نقله الجوهري)وبمعنى بقى: غنيت لك مني مودة= بقيت وبمعنى (كان)

بعض النماذج الشعرية :

كأنني أول عاشق طالعة ***مغنى الأعبة فرفضت مدامعه؟

يدل هذا البيت الشعري على أبكاء وتحصر الشاعر عن أحبته وبكاء المغاني ليس بغريب عن الشاعر.

وإذا كان البكاء على أماكن السكن ما كان إلا فنا شعريا صادق المشاعر في الجاهلية، وفي العصر الأموي كان توجه غلى أماكن السكن وآثارها في الحب العذري والعمرى الواسطة للتعبير عن المشاعر والآلام والمعاناة عند الشاعر، وأماكن السكن عند العذريين مرتبطة عند كل منهم بإسم محبوبة واحدة، وعند العمرين بعدد من المعشوقات، أما الشعراء البلاط فكانوا مقلدين في هذه المطالع، مطالع القصائد الطللية لا يملكون أي رابطة مع هذه الأماكن باستثناء بعض الحوادث عندما وصفوا القصور الفخمة التي بكوا دمارها وخرابها .¹

تعليق :ونلاحظ من خلال هذا التعريف أن الدار مأخوذة من فعل دار يدور وذلك لكثرة حركة الناس فيها، وسميت بذلك لدورها على سكانها

¹المرجع نفسه ص 257

¹ تعليق : فالبيت من الشعر : ما زاد عن طريقة واحدة . ويقع على الصغير والكبير، وقد يقال للمبنى من غير الأبنية التي هي الأخبية بيت، والخباء فهو بيت صغير من صوف أو شعر، فإذا كان أكبر من الخباء فهو بيت، ثم مظلة إذا كبرت من البيت وهي تسمى أيضا إذا كان مروق فالمغاني هنا فهي جمع مغنى، وهو المنزل الذي كان به أهله ثم رحلوا يقال للشيء اذا غنى، كأن لم يغنى بالأمس أي لم يكن وإذا كان البكاء على أماكن السكن ما كان إلا فننا شعريا صادق المشاعر في الجاهلية وفي العصر الأموي .

2- الربوع : " الربوع " جمع ، مفردة " ربع " المنزل ودار الإقامة والوطن متى كان وبأي مكان كان (ربيع القوم) : وجمعه (أربع ن رباع، وربوع أرباع)، يقال : أراد بيع رباعه، أي منزله، ومنها (الرباع): الرجل الكثير شراء الرباع وهي المنازل . " والربع والربوع " جماعة الناس . "والربع" مشتقة من " ربع " بالمكان يربع ربعا إذا اطمأن وأقام، والأصل " ربع " : أقام في الربيع ، ثم أطلقت على كل إقامة، وكل وقت حتى سمي كل منزل " ربعا " وإن كان ذلك مختصا في الأصل بالربيع . و"الرابعة" أخص من " الربع " وهي قسم من المنزل تشبه "المنزل " .

- ومن العناصر التقليدية للمغاني والربوع : ان هذه المغاني والربوع كما عند الشعراء الجاهليين ن كذلك عند الشعراء في المراحل اللاحقة، نثر على نفس تلك العناصر التقليدية التي أشرنا إليها سابقا، فأماكن السكن الواسعة نسبيا مقفرة، معفاة . والربوع « ... فقر كأنه لم يله في ساحته سامر» وإن هذه المغاني والربوع خالية من الأهل، ومسكن الوحش والطيور ولعب الرياح، ومدعاة للبكاء، وهي أحق بقلب الشاعر «وإن هجن لوعة وزفيرا»¹

- فالربوع جمع ربع : بمعنى أقام واستقر بالمكان ولكن المعنى الأصلي إنها إقامة مؤقتة إذ يقيم العرب في الربيع بوجود الأكل والمرعى ويرتحلون في فصول أخرى والربوع كذلك فهي تشبه المنزل .

- بعض النماذج الشعرية : عن الربوع

في بقايا الربوع تعيش الضباع***دور باع كانت عرين اسود *** أصبحت للضباع مأوى ومغنى

¹ . من ديوان سليمان العيسى ، نقلا عن كتاب (الثورة الجزائرية في الشعر السوري) . ل: عثمان سعدى ، الجزء الأول ، ص225.

إن هذه الصورة إنما تحمل شيئاً جديداً بالنسبة للعلاقة مع الربع، ذلك لأنه يعثر على الضياع في الحالات المتشابهة عند الشعراء الآخرين .

وكذلك :

متى سألت بغداد عني وأهلها *** فأني عن أهل العوامل سال

يحدثنا هنا الشاعر من خلال هذا البيت على شوقه لأهله ووطنه ولا يفارقه ليل ونهار . ص 264

بقايا أماكن السكن : (الأطلال والدمن والآثار والرسوم)

أ- الطلل: ما شخص من نثار الديار بخلاف "الرسم " ما كان لاصقاً بالأرض، " وطلل " كل شيء

شخصه، جمعها " أطلال " وطلول، وقيل : (طلل - الدار) موضع من صحتها يهياً المجلس أهلها

كالدكانة يجلس عليها (دكان - مصطبة) عليه المشرب والمأكول . يقال : طلك وأطلالك : أي

دكانة شخص من جسدك . وطلك وطلالتك : أي شخصك وأطلال السفينة : أشرعتها.

تعليق : فهذه الأطلال هي التي أيقظت مشاعر الحزن والألم عند الشاعر لان الديار أصبحت معفاة

وفقراء من أهلها، وغيرت أهلها الكرماء بالحيوانات والطيور، إذ نجد الشاعر يلقي تحية عليها يسألها

منتظراً أجوبة، فهذه الديار تعلم الكثير عن الماضي وعن أسرار الشاعر ولكنها صامتة لا تجيب.

قال إمرؤ القيس :

قف بالديار وقوف حابس *** وتأن أنك غير آيس

ماذا عليك من الوقوف *** بما مد الطللين دارس

لعبت بهن العاصفا *** ت الرائحات من الروامس

فهذه الأطلال هي التي أيقضت مشاعر الشاعر وكما أنها توقظ مشاعر الشاعر وكما أنها توقظ¹

مشاعر الحب والحنين إلى الوطن.

¹. من ديوان سليمان العيسى، مرجع سابق.

ب- الدمن : جمع، مفردة "دمنه " و " الدمنة ":آثار الدار والناس، وما سودوا من آثار البقر وغيره، و " الدمن " البعر أو الزبل المتبلد ،ومنه دمنت الماشية المكان تدمينا :بصرت فيه وبالت فهو متدمن .

ودمن القوم الموضع :سودوه وأثروا فيه البصر

- فالدمن هي تلك الآثار التي تركتها الأبقار وغيرها، وكذلك يقصد بها الزبل المتبلد أي تلك الفضلات التي تتركها الحيوانات . "تعليق".

بعض الأبيات الشعرية -قال ذو الرملة:

منزل دمنة أبائنا ال***مورثون المجلد في أولى الليالي

ومثل الشاعر الدمان هنا بمعنى الرماد أو الزبل أو عفن النخلة وسوادها .

وكذلك يقول كعب بن زهير :

أرعى الأمانة لا أخون ولا أرى ***أبدا أدمن حرمة الدار

ومنها "مدمن الخمرة " شاربها وملأزمها .

ج- الأثره : هو بقية الشيء، أو بقايا من رسم الشيء، وجمعها " آثار وأثور "، "آثار المنزل " :بقاياه

"الآثار" الاعلام يستدل بها .ومنها اثر السيف، ضربته، " وأثر الجرح " ما يبقى بعد برئه " اثر " في

الشيء أي ترك فيه أثرا، ومنه الأثره من الدواب :أي العظيمة الأثر في الأرض بخفها، وتأتي "

الأثر"بمعنى الأجل،الموت ذلك لانه يتبع العمر .

والمقصود بالأثر وهو تلك الآثار القديمة التي تبقى في المنازل والديار كالنقش عللا الصخور والمباني

وكذلك آثار الحيوانات والمباني القديمة وهي التي يقصد بها الاثر¹

بعض النماذج الشعرية يقول زهير :

والمرء ما عاش محدود بت أمل ***لا ينتهي العمر حتى ينتهي الأثر

والمقصود من الاثر في هذا البيت وأصله من أثر مشيه في الارض فاذا مات لا يبقى له أثر ولا يرى

لأقدامه ذلك الاثر .

¹. من ديوان سليمان العيسى، مرجع سابق.

والأثر سمة في باطن خن البصير يفتقر بها أثره

د- الرسم : هو الأثر وقيل بقيته أو ما لصق في الأرض منه، " رسم ورسوم " وفعلها "رسم" . رسم البيت -الدار : عفاها، ويكنى بها عن الموت، ورسم على كذا :بمعنى كتب " ترسم الرسم ":نظر إلى رسوم الدار بتأمل .

فالمقصود بالرسم هو الاثر الذي يترك على الارض والديار سواء وإن كان منقوشا أو مرسوما أو مكتوبا .وكذلك يقصد بت بناء دار .

بعض النماذج الشعرية يقول ذو الرمة :

أن ترسمت من خرقاء منزلة ***ماء الصبابة من عينك، سجوم

ورغم أن الوقوف على الرسم لا يعني " لو أعني الوقوف على الرسم " فإن الشاعر يقف يبكي الرسوم والديار " بكاء على الأسي " (بكيت فما أبقيت للرسم من رسم) إنها الديار الحزينة مثله لفقد أهلها، كلاهما ناحل سقيم، سقاها المطر، لكنها لم تزهد إلا عندما سقاها هو دموعه .صفحة 268

- هو الرسم لو أغنى الوقوف على الرسم ***هو الحزم لولا بعد عدك بالحزم

- عشية جن القلب فيها جنونه *** ونازعني شوقي منازعة الحمم

- فلما أبى إلا البكاء على الأسي ***بكيت فما أبقيت للرسم من رسم

- سقاها الحب قلبي فلما سقيتها ***دموعي رأت فضل الولي على الوسم

فإن هذه البقايا (الآثار والاطلال والرسوم) تكون واسطة إيقاظ الشوق والحنين، والحزن والحسرة، الشعراء - كالعادة - بالسقي والمطر ن وأحيانا " بالسلام والخلاص . ومن الضروري أن تشير إلى أن الأطلال والدمن والرسوم والآثار المعفاة والمقفرة التي درستها الرياح والأمطار المتقدمة تبقى دوما - كما كانت المنازل والديار - مبعث لشوق ومصدرا للذكرى عند الشعراء العذريين .

ثالثا: معنى الوطن الواسع:

(المدينة والوطن والبلدة والأرض)

كما أشرنا سابقا للدلالة على "أماكن السكن" في الشعر العربي قد استعملت عدة مصطلحات تعود بمعانيها إلى الحياة البدوية وتوجد أيضا مصطلحات أخرى تعني أماكن السكن، لكنها توسع هذا المعنى حتى تصل إلى مفهوم الوطن وهذه هي:

1- المدينة:

مدن المكان قام به فعل ممان، ومنه المدينة وجمعها مدائن، أو " مدن " وهو الأكثر استعمالا، ومدن الرجل إذا جاء المدينة " والمدينة " الحمن يبنى على مرتفع الأرض، والنسبة له (مداني)، جمعها: مدائن والمدينة : اسم مدينة بجانب الكعبة (مدينة الرسول)، ويقال الرجل العالم بالأمر هو (ابن مدينتها)، وللأمة: مدينة أي مملوكة، وللعبد مدين

فقد امتلكت الدار بعد ظهور الاسلام معاني جديدة، فأصبحت تعني المدينة (مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم) التي سميت دار سكن المؤمنين، ودار الهجرة أما دار غير المسلمين فهي دار الحرب ودار الكفر، وقد دعوا الجنة دار الله ودار المؤمنين ودار السلام، وأهل البيت (أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم)¹

بعض النماذج الشعرية:

ذهب الرجال فلا أحس رجالا	وأرى الإقامة بالعراق ضلالا
وأرى المرجي للعراق وأهله	فلما ن هاجر ه يؤمل ألا
ومر بن أن ذكر المدينة ذاكر	يوم الخميس فهاج لي بلبالا
وجعلت انظر في السماء كأنني	أبغى بناحية السماء هلالا
طربا إلى أهل الحجاز وتارة	أبكي بدمع مسيل اسبالا

فالمدينة هي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم في الحجاز وموطنه، ووما زاد حنين الشاعر هنا وشوقه اخفاقه في العراق، فالارتباط بالوطن قرن بالحالة الاقتصادية المادية حتى إنه يتلمس المساعدة من السماء.

¹. الوطن في الشعر العربي من الجاهلية إلى نهاية القرن الثاني عشر الميلادي، وهيب طنوس، الطبعة الأولى، 1975-1977، دار النشر، لبنان، بيروت.

2- الوطن:

المنزل تقيم به وهو: موطن الانسان ومحله جمعها " أوطان " وأوطان الغنم والبقر: مربطها وأماكنها التي تأوي إليها، فعله (وطن، المكان) وأوطن أقام به واتخذها وطنا أو محلا ومسكنا وأوطن الأرض ووطنها توطينا واستوطنها أي اتخذتها وطنا، وكذلك الأنطان، ومن المجاز: مواطن مكة: مواقعها والوطن المشهد من مشاهد الحرب، ووطنه على الأمر: أظهر فعله معه ووافقه في اللغة الحديثة فإن المعنى الأساسي للفظ (وطن) إنما يدل على مفهوم العصري الحديث الشامل.

فالوطن وهو مسقط رأس الانسان، ومكان سكن أهله وأقربائه، والسكان الذي أمضى فيه طفولته وفتوته، والنفس تألق الوطن. "تعليق"

يقول الأخطل:

كروا إلى حريتكم تغمرونها كما تكرر إلى أوطانها البقر

فالمقصود من هذا البيت هو الوطن هو مسقط رأس الانسان

وكذلك:

ذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم هود الصبي فيها فحنوا لذلك

المقصود من هذا البيت هو الرجوع إلى الأوطان والشوق والحنين إليها

3- . البلدة:

كل موضع من الأرض عامر أو غير عامر، خال أو مسكون "والبلد" من الأرض، ما كان مأوى الحيوان وان لم يكن فيه بناء جمعها بلاد وبلدان، وقال بعضهم: "البلد" جنس المكان كالعراق والشام " والبلدة" الجزء المخصص منه كالبصرة ودمشق "البلد الحرام": مكة والمدينة "معنى اسلامي" "والبلدة" الأرض أو الفلاة والبلد: الأثر، جمعها أبلاد.

والمقصود بالبلدة وهي قطعة مستجيذة عامرة كانت أو غير عامرة والبلد هي جنس المكان كالعراق والشام والبلدة الجزء المخصص منه كالبصرة ودمشق "تعليق"

اعلمت كيف تصبري عن رؤية البلد الحرام

والمشعرين ومسجد بالخيف يشهد كل عام

وعن التزام المشعري وعن صلاة بالمقام
وعن زيارة للنبي المصطفى خير الأنام
كتصير المدفوع بال اسقام عن طيب المنام

4- الأرض:

التي عليها الناس -مؤنثة وهب اسم جنس تأتي بمعنى الموضع والمكان نادرا والأرض: سفلة البعير واحداً ومما ولي الأرض منه. وأرض الانسان: ركبناه فما بعدهما، وأرض النمل : ما أصاب الأرض منها فعلها " تأرض " بمعنى ثبت، وقيل: التأرض التأي والتأثر.

ان حياة التنقل والترحال عند العرب البدو وعدم الاستقرار وضرورة الانتقال من مكان إلى آخر سميأ وراء الكلا والمرعى كل هذا ينعكس في الشعر الجاهلي.

ولهذا فإن مفهوم الوطن منذ الجاهلية كأن مرتبط بظروف الحياة المادة: الحياة في مكان مستمر، طالما إن هذا المكان يأمن للشخص حفظ كرامته وحياة هنيئة سعيدة، أما اذا لم تكن الظروف تناسب هذا وإن تباغت المقام، فعلى الشخص أن يدعه وينتقل إلى مكان آخر جديد إلى الوطن الجديد الذي تأمن الحاجات فيه.

فالمقصود من الأرض هنا هي المكان الذي يعيش عليه الناس ليحفظ كرامته وللعيش في حياة هنيئة وسعيدة ومن أجل تحسين الظروف المعيشية "تعليق".

رابعا: مفهوم الوطن في الشعر العربي الحديث:

الوطن هو أرض واسعة يضم الشعب ويحميهم ومن يعيش فيه ينتمي إليه ، فحب الوطن انغرز في جميع قلوبنا وانغرو ايضاً في قلوب الشعراء فعبروا عن حبهم له بتطويره وكتابة الكلمات الجميلة التي تعبر عن حبهم له.

والوطن في الشعر العربي الشعر و منذ أن ولد ، وهو يعدّ أول وسيلة يلجأ إليها العربي للتعبير عن مشاعره الجياشة سواء كانت هذه المشاعر فرحاً أو حزناً أو حنيناً. ولهذا هو الآن عبارة عن مرآة تعكس لنا الحالة الاجتماعية والسياسية و غيرها في مختلف الأزمنة ، وربما يعود الفضل لهذه الميزة في

معرفتنا الآن لمراحل تطوّر مفهوم الوطن في كلّ عصرٍ، ولو عدنا للشّعـر الجاهليّ نجد أن الوطنيّة في تلك الفترة كانت تظهر من خلال مشاعر الشّوق والحنين عند الشّاعر للديار القديمة التي احتضنته لفترة محدّدة ثم أرغم على الابتعاد عنها، إما بسبب الحروب أو بسبب الجفاف و القحط، وأجبر بهذا أيضاً على الابتعاد عن المحبوبة مما كان يترك في قلبه حسرةً و ألماً بسبب هذا الفراق فكان يصوغ أروع القصائد ، ومثال هذا قول الشّاعر جرير وهو يتذكّر ديار محبوبته فيتمنى لو يستطيع العودة إليه.

خامساً: بعض الأبيات الشعرية:

الغريب ليس يستعذب مقاما في سوى أرضه وان نال جدا
لا تنهرن غريبا طال غربته فالدهر يضربه بالذل والمحن
حسب الغريب من الدنيا دامت عض الأنامل من شوق إلى الوطن
يصف الشعراء في هذه الأشعار عذاب وحسرة الانسان وهو في ديار الغربة، ويعبرون عن شوقه وحنينه للوطن
وكذلك قوله:
ليس يستعذب الغريب مقاما في سوى أرضه وان نال جدا
رغم الحياة الناعمة التي يعيشها الشاعر بالشام، فإن حسراته على وطنه تقلد قلبه ذلك لأن الأوطان جواذب.

الفصل الثاني

الدراسة الفنية الموضوعاتية لديوان

مدن وأسفار

أولاً: دراسة موضوعاتية :

تمهيد عام :

يحق لقارئ شعر سليمان العيسى أن يتردد في الحكم له أو عليه وهذا لكثرة ما يزخر به شعره ودواوينه من مفارقات عجيبة على مستويات عدة . أسلوبية وموضوعاتية وتعبيرية ، غير أن الذي لا يتغير فيه ويكاد يسيطر على أغلب نتاجه هو صورة حب الوطن العربي ودعمه لثورات العربية والدعوة إلى الوحدة القومية .

عاش سليمان العيسى كغيره من أبناء جيله ، البلاد العربية منذ 1948 مروراً بثورات ضد الاستعمار . وحرب 1967 و 1973 ، وأحداث لبنان 1982 . وقد نجح الشاعر في تصوير جزء من معانات الإنسان العربي .

كانت لهذه الأحداث جميعها آثار واضحة على كتابات سليمان العيسى فجسدها في صورة قائمة اللون، متنوعة الأشكال، هي مزيج من المقاومة والكفاح، والسخط، والثورة .

يعتبر سليمان العيسى واقعياً من خلال تصويره إلى الواقع العربي المرير من فقر وقمع واستعمار، فشاعر لديه قدرة كبيرة على التأثير في القارئ، فالصورة التي ارتكز عليها شعره لا تقل أهمية عن عناصر أخرى ميزت إبداع غيره، مثل قوة اللغة وغيرها، فالصورة هي الأساس في التأطير الموضوعي للنص والاجتماعي ومن خلاله نستطيع قراءة الواقع السياسي والاجتماعي المحيط بالشاعر من جهة وإدراك موقفه وتفاعله من جهة أخرى¹.

- إنه يحدد رسالته ورسالة الشاعر العربي الذي يحمل المأساة في صدره حين يقول في مقدمة ديوانه مخاطباً صديقه يقول : « أنت تكتب لأنك تحب ... وإذا لم يكن لديك ما تحب فاطرح قلمك ... بأقدامك.

- المتصفح في شعر سليمان العيسى يلحظ تنوع في صور الوطن وهي الوطن العربي بكل جوانبه التاريخية والقومية، وتلك الصورة يمكن أن ترى من زوايا مختلفة ، وتحمل وجوهاً متغايرة لكنها في النهاية ذات طابع واحد وهو حب الوطن .

¹ . سليمان العيسى، مدن وأسفار، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2009.

- لكن من الصعب الحديث عن كل الجوانب التي تعكس صورة حب الوطن في دواوينه المختلفة .

ثانيا: من صور الكفاح في شعر سليمان العيسى:

تمثل قصيدة « على هامش يماني » واحدة من قصائد سليمان المعبرة عن الفقر والجفاف والكفاح ، فهي بوحدها الموضوعية ، وجزئياتها التعبيرية ، ترسم صورة الفقير الذي لا يعرف لوضعه حلا ...فماساته الكبرى أنه يكافح من أجل وطنه وسط هذه المعاناة وينقسم النص إلى أربع أجزاء .
في المقطع الأول يحاول الشاعر فتح نافذة الأمل بعد المعاناة التي عاشتها اليمن من تشطير أرضه .
ونبدأ السمر¹

في حجرة تعلق بمئزر السماء

غنى بها الضياء

ونحن فيها «ثلة»

لا ينتهي ضوضاؤها

إلا إذا أطل وجه الشعر والغناء

الحجرة البيضاء والغمام

يحنو عليها من بعيد

يسكب القبل

ضواء... هو الحب والغزل

ونبدأ بالسمر

يا ليل يا قمر²

- يستخدم سليمان في هذا المقطع تكتيفا معنويا . صور من خلال صنعاء فيصفها .حجرة تعلق بمئزر السماء عنى بها الضياء من الحرب والفقر . فيقول هو الحب هو الغزل .

¹. سليمان العيسى، مدن وأسفار، مرجع سابق.

². نفس المرجع.

- في الموقف الثاني ينقلها الشاعر إلى الوضع المزري ما آل إليه أصل صنعاء من فقر.

يأكل نجم في زوايا القبة انتثر

أنصت

فها قد دارت المدام

صنعاء في القصيدة

يغرد الهيام

فيها يذوب الضوء في الكلام

الحجرة البيضاء والسمر

صار إلى وتر

من عبقر

سالا على وتر

و «ثلة الصحب» أمحت ضوضاؤها

ضاعت كما ضعت أنا في زحمت الصور

ملحمة الضوء التي

سمتها صنعاء

طارت بنا

إلى الندى

والعش

والطفولة

إلى فضاء ازرق

ينداح في الفضاء

ذاهلة... خجولة

ونحن ذاهلون

في الشعر ضائعون

يا شاعري...قف لحظة

إنزل ترجل لحظة

عن صهوة القصيدة

هناك قبر طفلة

يجمد النغم

وتحمد الذكرى

تراب مريم...نغم

يوقظ كل رعشة خامدة

يزلزل الذاكرة العنيدة

انزل توقف لمحة

فالحب لم يزل

أقوى من العدم

ومريم لما تنزل

تموت جوعا

وطن للموت والألم

- انه الواقع المرير الذي يعيشه الوطن فالشاعر يذكرهم بحب الوطن « يغرد الهيام » ثم يدخل في حالة من الضياع ويشكو من الجوع والجفاف حيث أصبح فيها الجوع كشبح القاتل ، يقول : تموت جوعا وطن للموت والألم ، وبتسائل الشاعر متى ينتهي هذا الفقر والجفاف: غاضت الأمطار والأنهار والصفاف ؟

- الموقف الثالث : يؤكد الشاعر أنه لا شيء يدوم ، كله عابر ويبحث على طريق الكفاح رغم هذه الجراح .

يا شاعري هذا السراب عابر

أقسم بالجمال والأنهار والتراب

هذا عابر

إنا تجرعناه... لم نجزم ولا نحى

للشوك والهجير ظل ناحل لنا

إنا تجرعناه

وفي رنين نعمة

إنا تخيرناه

أرشق معي ثمالة الشقاء

ولا تسألني

عب منها كل من عنى ومن أضاء

الشوك والهجير هذا قدر الغناء

فلنحترق بجلمننا

إذا أردنا مرة أن نلمس السماء

هي فورة النشيد أنت

في دم الصباح

يثيرني كلامك المباح

يثيرني اعترافك الجميل

أن الطريق دون الهوية

ودون نزف دائم

سدى ومستحيل

يا شاعري...مازلت ألقى يابس الجراح

أسأها...والعمر في الغسق

أسأها...عن مطلع الشفق

هل انتهى أم بدأ الكفاح .

- يؤكد الشاعر أن المحن ستعبر ولا تدوم ويبحث على السير في الطريق رغم الشوك ، وأن السير من دون نزع مستحيل وهذا من اجل تحقيق حلمه وهدفه المنشود.

- وفي الموقف الرابع: يعود الشاعر لفتح نافذة الأمل من جديد ويجاهد لتحقيق الحلم والتزم بأهداف الوطن .

يا شاعري نحن على أرض خيال زائل

لكننا نحفر فوق أرض ظلنا

وظلنا هو السنا

هو الربيع البكر والخمائل

هو العصافير والجداول

ليس لزاهي الروض من معنى بلا صداح

وليس للطريق من معنى بلا جراح

فليغمس جيلك في المفازة

يزرع فيها العطر والأقاح

في حجرة تعلقت بحافة القمر

ينهمر المطر

ينهمر الشعر سخيا

يهدأ الوتر

يبقى صدى الحلم

نبقى نحن والمدى

لا بد أن يحترق الصدى

لا بد أن يحترق العناء

يا شاعري

إذا أردنا مرة

أن نلمس السماء

الشاعر هنا متفائل يدعو إلى مواصلة الكفاح حتى وصل إلى غايته وحلمه وهو الحرية وجمع أجزاء
الثراب اليمني .

ثالثا: صورة الوحدة القومية في شعر سليمان العيسى

تمثل معظم قصائد سليمان صورة الوحدة القومية ومن القصائد التي مثلت هذه الوحدة قصيدة
«بطاقة حب إلى أوضاع اليمن» فدعا في هذه الأبيات إلى الوحدة القومية وعدم تشطير اليمن .

ماذا من شهقة الحمراء اختزان؟

أمشي وتئين يا صنعاء ... يا عدن !

تقضي العمر ... في جفني وفي شفقي

ما تزال وراء الدمة اليمن¹

- نلاحظ أن الشاعر يتساءل عن اختزان ألمه وأنه لا يستطيع التشطير بين مسكنه ، صنعاء وعدن
ويتعجب من أنهما منقطعان ويحزن على ما وصلت إليه اليمن .

ما تزال وراء الدمة اليمن .

- وفي الموقف الثاني يقف على تشطير الصحراء اليمنية

بعيدة عتبات الحلم ... يا وطني

صحراء ... يلهث فيها الفكر والظن

بعيدة أنقرا هاجما تركت

لي السنون ... وما أبقى لي الزمن

أرتد طفلا ... أدق الصخر منتظرا

صحو الينايع يبكي قبضي الوهن

أني أصر على رؤيا تمزقني

¹ مدونة مدن واسفار ، سليمان العيسى . ص 43

- كل القوانين في نيرانها امتحنوا¹

في هذا الموقف يبعد حلمه بتشطير الصحراء وينتظر أن تعود الوحدة القومية وتتمثل في عبارة «
أرتد طفلاً ... أدق الصغر منتظراً» ويناشد أن يصحو ويعود جمع أقطار اليمن .

رابعاً: الوحدة العربية

حلم شاعر العروبة وهو توحيد الوحدة العربية حين يقول :«سأغني هذا الحلم العربي الذي فتحت
عيني عليه وسأغمض عيني عليه ، وانه لجدي بالعناء والتضحية .»

الوطن العربي الكبير

املاً بها التاريخ والزمن

وئدت هناك ...لكي تعيش هنا

إملاً بها عينك ...كم قصفت

وتهشمت ... ولبستها كفناً !

املاً بها الأحلام ... نبدؤها

حلماً يضج بنا يطير بنا.²

- في هذا الموقف الشاعر يتغنى بحلمه وهو الوحدة اليمنية فالعبارة املاً بها التاريخ والزمن ... ثم ينتقل
ليصف ما عاشته اليمن من تخلف وحرمان في قوله :« تهشمت ... ولبستها كفناً وفي العبارة املاً بها
الأحلام نبدؤها »هو حلم الوحدة اليمنية وبارقة أمل للعرب .

إملاً بها الألام والشجنا

املاً بها التاريخ نبدؤه

يمنا لتصبح أمة يمنا

هي وحدها القدم التي بقيت

لتعود أحياء ...تحركنا

¹ .مدونة مدن واسفار ، سليمان العيسى، ص 25.

² . نفس المرجع.

هي وحدها خشب النجاة دنا

هي وحدها السحر

هي وحدها القدر

هي وحدها يا من يقاتلها

درع الأمان... وحولنا الخطر

عمياء... لا تبقى ولا تذر

هي للجميع... لمن يناجزها

ومن ربط الشراع بها

فؤاد... فاتحا نبضاته

شطانه... أخواره ..

الشاعر يحقق حلمه رغم المعاناة فهم قفزوا إلى ساحة الحرية والحياة بشجاعة وتصميم من بلد تحول إلى كهف مظلم ومعزول، وهذا يتضح في العبارتين .

يمنا لتصبح أمة يمنا ، لنعود أحياء تحركنا .

تعود الحياة إلى اليمن من جديد بحرية ويحاول الشاعر إفراغ حنينه إلى الوحدة بين سورية ومصر .
وتصبح اليمن أمل للوحدة العربية « درع الأمان ... وحولنا الخطر » فاليمن أصبحت مكان الأمن بين الدول العربية ، وهذا يلخص مواقف القومية لشاعر ورغبته في تحقيق أماني أمتنا العربية .

خامسا: مفهوم الصورة الشعرية

التعريف التداولي للصورة الشعرية: تهتم التداولية بدراسة الحالة الذهنية للمؤلف تلك الحالة التي تسبق ظهور القصيدة أو الحالة الذهنية للقارئ لاحقا .

لم تحظ الصورة الشعرية من التداولية إلا بدراسات قليلة ولعل أشهرها دراسة لجون سورل ضمن كتابه "المعنى والعبارة" ودراسة كليبر تحت عنوان "تداولية الاستعارة" سنتوقف مختصرين عند دراسة جون سورل، لكي نتعرف على الزاوية التي ينظر منها إلى الاستعارة يقول : "لقد عرف تاريخ البلاغة

منذ أرسطو إلى اليوم وصفين للاستعارة الأول: يقول بالمشابهة وهو يذهب إلى ان الأقوال الاستعمارية تقوم على طرفين توجد بينهما علاقة مشابهة¹

1- تعريف الصورة الشعرية :

يتضح مفهوم الصورة الشعرية في اللغة العربية قال ابن الاثير: "الصورة ترد في لسان العرب (لتفهم) على ظاهرها، وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته، وعلى معنى صفته يقال: صورة الفعل كذا وكذا (أي صفته)

قال ابن سيدة: الصورة تعني الشكل وصوره وحسه وتصورت الشيء: شوهت صورته فتصور لي، والصورة حقيقة الشيء وحقيقته .

اما مفهوم الصورة الشعرية عند " محمد فكري الجزار " فيرتبط برؤية الشاعر للعالم المحيط به فيقول : يرتبط مفهوم الصورة الشعرية برؤية الشاعر للعالم او الموضوعي ودور الخيال عبر موهبته وكفاءة الشاعر، وهو مفهوم يتكئ على منظور يتماشى مع النشاط الفلسفي، فالصورة الشعرية تشكيل لمعطيات عمليتين تمثلان جناحي الوعي الانساني بنفسه وبماله هما عمليتا الإدراك والتخيل

ومن التعاريف الحديثة كذلك سنتعرض في هذا التعريف للاستاذ الدكتور "الخضر عيكوس" تتعدى النظرة النقدية الحديثة للصورة الشعرية، المفهوم البلاغي القديم الذي فصل او يكاد يفصل الصورة عن ذات الشاعر ويفرغها من

محتواها الوجداني وقيمتها الشعورية وربما كان هذا الفصل الفرق الجوهرى بين مفهوم المحدثين للصورة الشعرية ومفهوم النقاد الأقدمين لها .

و نفهم من هذا التعريف ان الصورة الشعرية حديثا اصبحت مرتبطة بذات الشاعر وجزء لا يتجزء منه، عكس المفهوم البلاغي القديم .

صورة الشعرية عند الغربيين بما ان الصورة الشعرية تركيبية معقدة وتحديد طبيعتها مخوف بالكثير من الصعوبات وامام هذه الصعوبات اقترح " هويلي " ان نستبدل بكلمة الصورة image كلمة يشتقها

¹ الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي، الوالى محمد الطبعة الاولى 1990 م، دار النشر الدار البيضاء 42 الشارع الملكي (الاحباس) و28 شارع 2 مارس - اقامة 2 مارس - دار النشر المركز الثقافي العربي ص 43.

هو واشتقاقها جديد في اللغة الانجليزية هي كلمة sone ويمكن ان نصلح على ترجمتها بكلمة توقعية فالتوقعية هي الوحدة الحيوية في الشعر التي لا تقبل الاختصار .

2- انواع الصورة الشعرية :

الصورة التشبيهية: التشبيه هو التمثيل والمتشابهات " المتماثلات وتشبه فلان بكذا "

ان الصورة القديمة قدم الشعر نفسه ولا يوجد شعر دون صورة وأقدم أنماط هذه الصورة "الصورة البلاغية " و "البلاغة" اسم معنى من بلغ ومعناه لغة الوصول والانتهاء وعلم البلاغة ثلاثة فروع وهي "علم البديع وعلم المعاني وعلم البيان " والذي تكمن وظيفته في انه يعلم الإنسان صناعة الكلام "الفصح" ومباحثه هي التشبيه والاستعارة والكناية ونطلق الآن لتعرف على انواع الصورة الشعرية .

ويعرفه عبد القادر الجرجاني "علاقة بجميع بين طرفين متميزين في الصفة نفسها او في حكم لها ومقتضى" وقد كان الأدباء في القديم يولون أهمية كبرى للتشبيه، وفي هذا الصدد يقول " جابر عصفري " : "الفننة بالتشبيه فننة قديمة، بل ان البراعة في صياغته، اقترنت لدى بعض الشعراء الأوائل بالبراعة في نظم الشعر نفسه وعليه فان التشبيه هو من الاساليب الادبية ليس في اللغة العربية فحسب وانما في اللغات ولقد عني به العرب وجعلوه احد مقاييس البراعة الادبية وعلماء البلاغة ينظرون الى التشبيه كل واحد ينظر من زاوية معينة ويقسمونه تقسيمات مختلفة وعلى حساب اعتبار من الاعتبار وقد لاحظنا في دراستنا للتشبيه فاستخدام " الكاف " و " مثل " واذ كان استخدام الكاف في تشبيهاته هو الاكثر شيوعا وغلبة.¹

نلاحظ هنا ان التشبيه هو قيام علاقة تجمع بين طرفين متميزين في الصفة نفسها وفي حكم لها ومقتضى وكذلك التشبيه هنا هو بيان شيء او اشياء شاركت غيرها في صفة او اكثر بأداة وهي "الكاف" فالتشبيه هو تشبيه شيء بشيء آخر فمثلا فلان بفلان .

التشبيه لغة: التمثيل وهو مصدر مشتق من الفل "شبه" بتخفيف الباء يقال : شبهت هذا بهذا تشبيها أي مثله به .

¹ مذكرة ماستر : بعنوان الصورة الشعرية في ديوان عاشق من فلسطين لمحمود درويش، اعداد فيروز كروش اشرف أ.ذبيحي الشيخ صالح جامعة منتوري قسنطينة ص 43.

والتشبيه في الاصطلاح هو: له أكثر من تعريف وهذه التعاريف وإن اختلفت لفظاً فإنها متفقة معنى.

فابن رشدي مثلاً يعرفه بقوله: "التشبيه صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جميع جهاته لأنه ناسبه مناسبو كلية لكان أياه¹ .

3- الصورة الكنائية :

الكناية في اللغة مصدر كنيت بكذا عن كذا إذا تركرت التصريح به الكناية في اصطلاح اهل البلاغة . لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى ومثال ذلك لفظ "طويل النجادي" المراد به طول القامة مع جواز ان يراد حقيقة طول النجاد ايضاً فالنجد حمائل المنيف وطول النجاد يستلزم طول القامة فاذا قيل : فلان طويل النجاد، فالمراد انه طويل القامة فقد استعلم اللفظ في لازم معناه مع جواز ان يراد بذلك الكلام الاختبار بانه طويل حمائل السيف وطويل القامة أي طويل النجاد معناه الحقيقي واللازمي.

واذا تتبعنا تاريخ "الكتابة" بقصد التعرف على مفهومها لدى علماء العربية والبلاغيين على تعاقب الاجيال والعصور فاننا نجد ابا عبيدة معمرين المثنى اول من عرض لها في كتابه "مجاز القراءة" فهو يمثل للكناية في كتابه هذا بامثلة من نحو قوله تعالى في كتابه " كل من عليها فان" [الرحمان 26] وقوله:

" حتى توارت بالحجاب" وقوله " كلا إذا بلغت التراقي" [القيامة 21]

ثم يعقب عليها بأن الله سبحانه كنى بالضمير في الاول عن الارض والثانية عن الشمس وفي الثالثة عن الروح .

فهو يستعمل الكناية استعمال اللغويين والنحاة بمعنى " التميز " ومعنى هذا ان الكناية عنده هي كل ما فهم من سياق الكلام من غير ان يذكر اسمه صريحاً في العبارة

¹ - علم البيان : د .عبد العزيز عتيق ط1 1436 هـ 2006 م دار الافاق العربية نشر وتوزيع، طباعة 55 ش محمود طلعت من ش الطيران مدينة نمر - القاهرة ص 41.

وابو هلال العسكري يقرر الكناية بالتعريض كأنهما يعتبرهما أمرا واحدا، ثم يعرفها بقوله الكناية والتعريض ان يكنى عن الشيء ويعرض به ولا يفرح على حسب ما علموا بالتورية عن الشيء¹.

فالكناية عند المحدثين وسيلة للتعبير بالصور حتى ان كانت هذه الصورة الكنائية تحمل في طياتها معنى المثلث الخفاء ولكن هذا الخفاء يثير في المتلقي نشوة التشويق عن طريق اعمال العقل للوصول الى عمق الصورة².

فالكناية تمنع الشاعر وقرحته في أن يعتبر كيفما يشاء عن طريق علاقته باللغة ليأتي ويبدع في أشكال غير مألوقة وكذلك الكناية فهي لون من ألوان التعبير البياني . "تعليق".

4- الصورة الاستعارية :

الاستعارة لغة رفع الشيء وتحويله من مكان الى آخر يقال استعار فلان سهما من كناية: رفعه وحوله منها الى يده وعلى هذا يصح ان نقول استعار انسان من آخر شيئا بمعنى ان الشيء المستعار انتقل من يد المعير الى المستعير للانتفاع به ومن ذلك يفهم ضمنا ان عملية الاستعارة لا تتم الا بين متعارفين بينهما صلة ما .

ويؤكد هذا المعنى ويوضح قول ابن الاثير: "الاصل في الاستعارة المجازية مأخوذة من العارية الحقيقية التي هي حنرب من المعاملة: وهي ان يستعير بعض الناس من بعض شيئا من الاشياء ولا يقع ذلك الا من شخصين بينهما سبب معرفة ما يقتضي استعارة احدهما من الآخر شيئا واذا لم يكن بينهما سبب معرفة بوجه من الوجوه فلا يستعير احدهما من الآخر شيئا إذ لا يعرفه حتى يستعير منه وهذا

الحكم جار في استعارة الألفاظ بعضها من بعض فالمشاركة بين اللفظين في نقل المعنى من احدهما إلى الآخر كمعرفة بين الشخصين في نقل الشيء المستعار من احدهما إلى الآخر .

وإذا شئنا التعرف على تاريخ " الاستعارة" لدى البلاغيين فان نجد ان الجاحظ من التفتوا إليها وعرفوها وسموها وأقاموا بعض الشيء في الحديث عنها³.

¹ - علم البيان، عبد العزيز العتيق ط 1: 1427 هـ - 2006م، دار الآفاق العربية نشر - توزيع - طباعة 55 ش محمود طلعت، منش الطيران

مدينة نمر القاهرة ص 139، ص 142

² - من مذكرة نزار قباني.

³ - من كتاب عبد العزيز ص 115

و الاستعارة عند عبد القادر الجرجاني هي : "ان تريد تشبيه الشيء بالشيء فتدع ان تقع بالتشبيه وتظهره وتجيئ الى اسم تشبه به فتعيه المشبه وجريه عليه"¹

فالاستعارة اذن تشبيه بليغ حذف احد طرفيه ووجه الشبه وأداته وهي ضرب من المجاز اللغوي ونستعمل فيه الكلمة في غير معناها الحقيقي .

ذكر الأديب سليمان العيسى "الجناس" وهو محسن بديعي لفظي يفيد توافق الكلمتين في الحروف "اللفظ" واختلافهما في المعنى وذلك في قوله في قصيدة "المقيل" فأجرعه _ فأجمعه

وهما جناس ناقص

ذكر الجناس أيضا في قوله "عنان" و"كنان" وهو أيضا جناس ناقص

وأيضا الجناس الناقص "العصر" و"العمر" من قصيدة شوقي "تمثال أبي الهول" وأيضا "البيضاء" و"البهاء" في قصيدة الأمطار البيضاء

ورد الجناس الناقص في قصيدة عمر ابن ربيعة

ليت هندا أنجزتنا ما تعد _ وشففت أنفسنا مما تجد

"تعد" _ تجد

ذكر الأديب سليمان عيسى الكتاب في قصيدة (تحية الى أصدقاء الشمس) في قوله "فالأرض غرقى بشهي الثمر" والمقصود هنا كناية عن صفة التنوع البيئي الطبيعي في الصين من شدة اعجابه وانبهاره بجمالها والكناية هنا هي المقصود بما المعنى الحقيقي للدخول في المعنى المجازي .

ذكرت الكناية أيضا في قول الأديب في قصيدة القيت في مهرجان اليمن (يا بنة الأغنية البكر) ويقصد هنا مدينة صنعاء وهي كناية عن الموصوف "صنعاء" التي كنى عليها بأنها مثل الأغنية العذبة التي تخطف مشاعر الانسان عند سماعها

ذكر الكاتب الاستعارة المكنية في قصيدة (تحية الى أصدقاء الشمس) في قوله " تفتح الفكر على دريكم " حيث حذف المشبه به وأبقى على لازمة من لوازمه وهي " تفتح " والمشبه به المحذوف هنا هو "الورد"، ووردت الاستعارة المكنية أيضا في قصيدة "الى حفيد كنان" في قول الشاعر (يذوب في

¹ - مذكره عاشق فلسطين ص 60

يدنا الزمان) شبع الشاعر الزمان بالجليد الذي ينصهر ويتحول من الحالة الصلبة الى الحالة الغازية او السائلة وحذف المشبه به "الجليد" وأبقى على قرينة دالة عليه "يذوب" على سبيل الاستعارة المكنية كما وردت الاستعارة المكنية أيضا في قصيدة "العودة وجناح غرناطة" في قول الشاعر (تسجد الفتنة والنعمى لديه) حيث شبه الشاعر هنا الفتنة بالمرأة العابدة التي تسجد خاشعة لربها وحذف المشبه به (المرأة العابدة) وأبقى على قرينة لفضية تشير اليه وهي (تسجد) على سبيل الاستعارة المكنية ورد الجناس الناقص في قوله

أغرق _ أزرق _ أورك

وقوله

الزورق _ الدورق

في قصيدة من ديوان رائحة الأرض المترجم الى اللغة الفرنسية الطباق ورود الكلمة وضدها في قوله في قصيدة حول الوطن العربي الكبير لا تبقي =/ لا تذر طباق موجب

4-1. الموسيقى الخارجية البحور الشعرية الأكثر توظيفا مع التمثيل وذكر البحور

ازدخر الشاعر سليمان العيسى في ديوانه مدن وأسفار العديد من القصائد حيث نذكر منها بحور الأكثر توظيفا في ديوانه مع اسم البحر والتمثيل.

القصيدة 1:

خيوط من الذكرى "يتحدث في هذه القصيدة كل الحزن والتحير على اليمن بأنها قسمت إلى أماكن، حيث أنه عاش في صنعاء وعدن

ماذا من الشهقة الحمراء اخترن؟ أمشي وتأتين يا صنعاء يا عدن

في البيت الأول العروض صحيحة، أما في البيت الثاني طرأت على التفعيلات تغيرات من:

مستفعلن - مفعول -

حذف 2 الساكن والسابع الساكن.

ساكن وزيادة سبب خفيف في آخر التفعيلة.

-اسم البحر: هو البحر البسيط.

-اسم القافية: عدنو

-اسم الروي: حرف النون.

نستنتج أن قصائد الشاعر سليمان العيسى انه اعتمد في المعظم على البحر البسيط والتي تداولت على قصائد

الحاتمة العامة

الخاتمة:

حولنا من هذه الدراسة خوض غمار تجربة أولى ونحن على يقين بقلة كمالتها عجزها عن إلمام جميع ما يتصل بها غير ذلك لا يمنع من شرف المحاولة التي استخلصنا منها النتائج التالية الوطن هو مسقط رأس الإنسان وهو الأرض التي يعيش فيها ، فيجب عليه حمايتها وتفيد بقوانينها نستنتج أن للمكان عدة مصطلحات ومعاني منها المنزل والدار ومن معانيها الربوع و المغاني ومن بقايا المكان والاثار والرسوم الصورة الشعرية تهتم بدراسة الحالة الذهنية لشاعر تلك الحالة تسبق ظهور القصيدة او الحالة الذهنية للقارئ لاحقا أهم الموضوعات التي أثارها سليمان العيسى في شعره الوحدة القويه صورة الكفاح من أجل تحقيق الحرية والوحدة القومية وهذا يتضح حاليا في قصائده على اليمن وأيامه يسعى واستغنى إلى تحقيق حلمه وهو الوحدة العربية لصورة الشعرية أنواع منها الاستعارة والكناية والتشبيه في تضيفي جمالا على اللغة وتأثر جماليات في النص ونجد أن سليمان استخدم الاستعارة والكناية بكثرة على باقي أنواع الأخرى وفي الاخير وبعد هذه الرحلة فإن رجالنا ان يكون هذا البحث مساعدا والو بقدر القليل استخلصنا إلى أن تعددت صور الوطن في شعر سليمان العيسى وأمثال هذا في قصائده واما عن الموضوعات التي ت تناولها كانت في مجملها تدعوا إلى الوحدة القومية والعربية .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب

1. مجتمع اللغة العربية، المعجم الوسيط القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، صفحة 42.
2. وهيب طنوس: الوطن في الشعر العربي (من الجاهلية الى القرن الثاني عشر ميلادي)، المكتبة العربية - لبنان - بيروت، ط 1، 1975 م
3. الوطن في الشعر العربي من (الجاهلية إلى نهاية القرن الثاني عشر الميلادي)، وهيب طنوس، الطبعة الأولى 1985-1982 دار النشر لبنان - بيروت.
4. معجم لسان العرب لابن منظور، المجلد الأول، الجزء التاسع .
5. الوطن في الشعر العربي من الجاهلية إلى نهاية القرن الثاني عشر الميلادي، وهيب طنوس، الطبعة الأولى، 1975-1977، دار النشر، لبنان، بيروت.
6. الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي، الوالي محمد الطبعة الاولى 1990 م، دار النشر الدار البيضاء 42 الشارع الملكي (الاحباس) و28 شارع 2 مارس - اقامة 2 مارس - دار النشر المركز الثقافي العربي .
7. علم البيان : د عبد العزيز عتيق ط1 1436 هـ 2006 م دار الافاق العربية نشر وتوزيع، طباعة 55 ش محمود طلعت من ش الطيران مدينة نمر - القاهرة .
8. علم البيان، عبد العزيز العتيق ط 1: 1427 هـ - 2006م، دار الآفاق العربية نشر - توزيع - طباعة 55 ش محمود طلعت، منش الطيران مدينة نمر القاهرة.

ثانياً: مذكرات التخرج

9. التشكيل الموسيقي في شعر سليمان العيسى، ديوان الجزائر - نموذجاً، مذكرة الشهادة لماجستير في اللغة العربية.
10. سليمان العيسى، مدن وأسفار منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ووزارة الثقافة، دمشق، 2009.

11. مذكرة ماستر : بعنوان الصورة الشعرية في ديوان عاشق من فلسطين لمحمود درويش، اعداد
فيروز كروش اشرف أ.ذيجي الشيخ صالح جامعة منتوري قسنطينة .

فهرس المحتويات:

الصفحة	الموضوع
	الشكر والعرفان
أ	مقدمة
	المدخل:
5	(1) تمهيد (مختصر)
5	(2) التعريف بالشاعر سليمان العيسى
5	1-2 المولد والنشأة
5	2-2 الدراسة
6	3-2 الوظائف التي شغلها
6	4-2 الآثار الأدبية لسليمان العيسى (لا تُذكر كلها)
8	5-2 بين يدي الديوان (وصف الديوان)
	الفصل الأول
	مفهوم الوطن وتمظهراته في الأدب العربي
9	(1) مفهوم الوطن في اللغة والاصطلاح
9	1-1 لغة
9	2-1 اصطلاحا
10	2- مفهوم الوطن في الشعر العربي القديم
11	1-2 المصطلحات الدالة على الوطن في الشعر العربي القديم
12	1-1-2 أماكن السكن (المنزل - الدار - البيت ...)
13	2-1-2 المفهوم الواسع لأماكن السكن (المغاني والربوع)
16	3-1-2 بقايا أماكن السكن (الأطلال والدمن، الآثار والرسوم)
18	4-1-2 المفهوم الواسع للوطن (البلدة، المدينة، الوطن، الأرض)
19	2-2 الوطن في الشعر العربي الحديث (تقديم بسيط)
19	1-2-2 مفهوم الوطن في الشعر العربي الحديث
20	2-2-2 الوطن في ديوان مدن وأسفار
20	3-2-2 بعض صور الوطن في الديوان (نقدم امثلة للوطن عند الشاعر)

الفصل الثاني	
الدراسة الفنية الموضوعاتية لديوان مدن وأسفار	
22	اهم الموضوعات التي تناولها الشاعر
22	1- الدراسة الفنية
30	1-2 الصورة الشعرية
31	2-2 تعريفها
33	3-2 أنواعها:
34	1-3-2 الصورة التشبيهية (تقديم نماذج لها من الديوان)
35	2-3-2 الصورة الاستعارية
35	3-3-2 الصورة الكنائية
36	المحسنات البديعية
37	الموسيقى الخارجية
39	الخاتمة
41	قائمة المراجع
44	الفهرس